. @ 173 @

(^ واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (16) إنما تعبدون من دون ا أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون ا لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند ا الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون (17) وإن تكذبون فقد كذب أمم من قبلكم) .

وقوله : (^ ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) أي : عبادة ا وتقواه خير لكم إن كنتم تعلمون ، وقد قيل : إن قوله : (^ اعبدوا ا) أي : وحدوا ا ، وكل عبادة في القرآن بمعنى التوحيد . .

قوله تعالى : (^ إنما تعبدون من دون ا أوثانا) أي : أصناما . .

وقوله : (^ وتخلقون إفكا) أي : وتصنعون كذبا ، وقال قتادة : تخلقون إفكا ؛ أي : أصناما . وسمى الأصنام إفكا لأنهم سموها آلهة . فإن قيل : قد قال : (^ وتخلقون) وقال في موضع آخر : (^ هل من خالق غير ا) أي : لا خالق غير ا ، فكيف وجه التوفيق بين الآيتين ؟ والجواب عنه : أن الخلق بمعنى التقدير هاهنا ، قال الشاعر : .

(ولأنت تفرى ما خلقت % وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى .) .

ويقال : وتخلقون إفكا أي : تنحتون الأصنام بأيديكم وتعبدونها . وحكى أن بنى حنيفة اتخذوا صنما من الخيس - وهو التمر مع السمن - ثم إنه أصابتهم مجاعة فأكلوه ، قال الشاعر : .

(أكلت حنيفة ربها % زمن التفحم والمجاعة) .

(لم يحذروا من ربهم % سوء العواقب والتباعة) .

قوله تعالى : (^ إن الذين تعبدون من دون ا لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند ا الرزق) أي : فاطلبوا عند ا الرزق . .

وقوله : (^ واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم) وهم مثل ، عاد ، وثمود ،